

واقع استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر من وجهة نظرهم

منى عتيق - جامعة باجي مختار- عنابة - الجزائر

الملخص

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر من وجهة نظرهم في ضوء متغيرات معينة (كالتخصص، والجنس، ونوع البكالوريا)، وتكونت عينة الدراسة من (107) طالب وطالبة، منها (54) طالبة، و(53) طالبا في جامعة باجي مختار، موزعون على التخصصات الآتية: (بيولوجيا، هندسة معمارية، علم الاجتماع)، واعتمدت الدراسة طريقة المقابلة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة، أن التشابه بين حياة الطالب الدراسية في الثانوية وحياته في الجامعة يتمثل في توافر بيئة تعليمية تقليدية للتعليم والتعلم، إلا إن الطلبة في المرحلة الثانوية، يشعرون بحماية الأنظمة والتشريعات المدرسية لهم، وهو ما يفتقدونه في المرحلة الجامعية، ومما يسهم في تنمية مهارات التحصيل الدراسي لديهم، قيام أعضاء الهيئة التدريسية بإثراء خبرات الطلبة بنشاطات لانهجية متنوعة، ومواظبة الطلبة على حضور المحاضرات، ومن معوقات زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة؛ عدم مراعاة الهيئة التدريسية لظروف الطلبة الجدد وتفهم حاجاتهم، ويرى الطلبة أن معالجة معوقات زيادة التحصيل الدراسي يتمثل بتحديث الوسائل والأساليب التعليمية السائدة في البيئة التعليمية وتطويرها بما يتلائم مع الارتقاء بمستوى التحصيل وفق مستجدات العصر وتقنياتها التكنولوجية.

Abstract

The reality of academic achievement and strategies Maiqath with university students in Algeria from their point of view

The study aimed to stand on the reality of strategies to academic achievement and Maiqath with university students in Algeria from their point of view in the light of certain variables (Kalt_khass, sex, and type IB), the sample consisted of (107) students, of which (54) student, and (53) students) at the University of Baji Mukhtar, spread over the following fields: (biology, architecture, sociology), and adopted the study method corresponding to the data collection, and showed the results of the study, the parallel between the life of the student subjects in high school and his life at the university is in the availability of educational environment traditional learning and teaching, the students at the secondary level, they feel the protection of regulations and legislation, school them, which it missed at the university level, and thus contributing to the development of skills, academic achievement, they have, the faculty members enrich the experiences of student activities for extracurricular variety, and the attendance of students to attend lectures, and obstacles to increase the academic achievement of students; non-observance of the faculty of the conditions of new students and understanding their needs, and finds the students to address the obstacles to increased academic achievement is to update the means and methods of education prevailing in the educational environment and developed in accordance with the upgrading of the level of attainment in accordance with developments in the age and technology technology.

مقدمة الدراسة وخلفيتها

يحظى التعليم الجامعي بأهمية كبيرة لدى معظم دول العالم، لما لهذا النوع من التعليم من دور ريادي في إعداد الخريجين لسوق العمل وتحضيرهم لاستلام زمام قضايا البحث العلمي، ولهذا تسعى الجامعة في أي دولة أن تكون واثقة مما تنفقه وبفعالية، وإعطاء البرهان على مردوده و عوائده، و لهذه الغاية، منح حظ تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلبة، وكثيرة هي الجامعات التي تقدم تعليمها مجانيا لطلابها، ومنها الجزائر، في حين أن هذا الحق وهذا الحظ لا يعني أن هؤلاء الطلبة تدفعهم نفس الحاجات للتحويل المعرفي والنجاح بالجامعة، و أن تقاربت أو تماثلت قدراتهم، ولعل الفاصل بين طالب وآخر في التحصيل هو الكيفية التي يرى بها كلاهما المعرفة، والمعنى الذي يكنه كلاهما للعلم، والأساليب التي ينتهجها كلاهما للتحصيل.

و قد أصبح الانتقال من مستوى تعليمي إلى آخر "أعلى"، قفزة نوعية تتطلب نضجا و إمكانيات فردية وقدرة على التكيف و الانتماء (3)، وأن الدخول إلى الجامعة هو بلا جدوى ما لم يرافقه مسار الانتماء لعالم الجامعة وللعالم الفكري، خاصة وأنه انتقال تميزه أزمة هوية فردية وجماعية؛ كأزمة الطالب مع نفسه ومع زملائه (Fellouzi,2001) (4)، مما أصبح من الضروري التركيز على أدراك الطالب لبيئتهم الجامعية بكل ما تحمله في طياتها من خصائص التدريس، وعلاقات مع الآخرين؛ كالزملاء، والأساتذة، والمواقف التعليمية، وخصوصية المواد الدراسية، مما يستلزم زيادة تبصر الطلبة بعالمهم الجامعي، ومساعدتهم في تأسيس الانتماء لعالمهم الجديد وبشكل سليم، للارتقاء بأساليب تحصيلهم نحو النجاح و التوفيق.

إذ أن هناك الكثير من السلوكات السلبية، غير المرغوب فيها، والتي يعيشها الطلبة في الجامعة مما تؤثر على تحصيلهم الأكاديمي، والتي لا تجلب لهم الفائدة المرجو تحقيقها، إذ كثيرا ما تكلفهم هدرا ماديا كنفقات التنقل اليومي، وضعفا معنويا كالإحباط، المؤدي إلى الفشل الدراسي، وقد زادت هذه السلوكات في السنوات الأخيرة بإلقاء اللوم على الطالب الجامعي نفسه، ونعته باللامبالاة، وبتدني دافعيته للدراسة، ومغادرته لمقاعد الجامعة قبل نيل الشهادة (1).

إلا أن الاهتمام بالدراسة وبأساليب التحصيل وإن تعلق بعوامل بيئية خارجية، لا تخلو من عامل التوافق الذاتي للطلبة في الجامعة والتخصص، و درجة فاعلية بيئاتهم التعليمية الجامعية في إشباع حاجاتهم اللازمة لتحقيق ذواتهم، إذ يبدو أثرها الفاعل في تحديد علاقة الطالب بالمعرفة (2).

وبما للطلبة الجامعيين الجدد خصوصيات ومسارات شخصية رافقتهم طيلة دراستهم في المرحلة الدراسية الثانوية جعلت لكل واحد منهم عالما منفردا في رؤية الأمور و تحليلها والإحساس بالمشكلات والاستجابة لها، فإن لها انعكاساتها على منهجية حياتهم الدراسية

بالجامعة، فهي قد تولد الرغبة في الدراسة، والسعي نحو النجاح، أو تسبب الإحباط والانسحاب وضعف العلاقة بالمعرفة، مما يولد الكسل والسلبية والفشل الدراسي، من هنا كان الاهتمام بالكشف عن واقع استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر في ضوء متغيرات معينة من وجهة نظرهم، للوقوف عليها بالتحليل والتقييم، والتعرف على اقتراحاتهم في معالجة معوقات التحصيل الدراسي لديهم.

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث التربوية، أهمية إدراك الطالب الجامعي الجديد لدوره في الجامعة، ووعيه بمنطلقات استراتيجيات التدريس وخصائصها المتوافقة مع سمات البيئات التعليمية التي يعيشها الطالب في المرحلتين الثانوية والجامعية، ومن هذه الدراسات (الجابري، 2009؛ العناني، 2008؛ سليمان والصمادي، 2008؛ القطب ومعوّض، 2007؛ سليمان وأبو زريق، 2007؛ أبو حمادة، 2006؛ رواق، 2003؛ العيسوي، 2000؛ الحسنية، 1998؛ Millet, 1997).

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحثة على أدبيات التحصيل الدراسي، اتضح أن هنالك مجموعة من الدراسات السابقة يمكن أن تفيد البحث الحالي، لذا رأت الباحثة عرضها على النحو الآتي:

- دراسة ملت (Millet, 1997) التي هدفت إلى البحث في استراتيجيات الدراسة لدى طلبة الجامعة في شعب الطب و علم الاجتماع، واستعملت الدراسة أداة المقابلة، في جمع البيانات، حيث أجرى الباحث مقابلات مع (30) طالبا من كلية الطب و(30) طالبا من علم الاجتماع، وكانت العينة متجانسة من حيث المستوى الاجتماعي والجنس وظروف المعيشة الاجتماعية للطلبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الشعب الأدبية (الاجتماعية) لا تمثل للطلاب سوى اهتماما من بين عدة اهتمامات في حياته، في حين أن شعبة الطب كانت تمثل لطالب الطب كل شيء في حياته، فكانوا أكثر جدية في الانضباط الدراسي والتحصيل من طلبة قسم علم الاجتماع، مما انعكس ذلك على الطلبة باختلاف أساليب تعلمهم، و طرائق تفكيرهم.

- دراسة الحسنية (1998) (9) التي هدفت التعرف إلى اتجاهات الطرائق الدراسية السائدة عند الطلبة الجامعيين المستجدين في المرحلتين الثانوية والجامعية من جامعتي اربد الأهلية وحلب بسوريا، و كشف العلاقة التي تربط طرائق الدراسة بالمتغيرات الديموغرافية، فضلا عن قياس معدل الدافعية للإنجاز العلمي ولتوظيف المعارف المحصلة في الحياة العملية، وقد استعمل الباحث استبياناً قدم لـ (1938) طالب من الحاضرين في الدروس النظامية في المدارس الثانوية في الأردن وسوريا، و (343) طالب من جامعة اربد الأهلية في الأردن، وجامعة حلب في سوريا، وقد توصل الباحث من خلال نتائج الدراسة إلى أن طرائق الدراسة السائدة عند طلبة الجامعتين في المرحلتين الثانوية والجامعية هي الطرائق التقليدية، وذلك بالاعتماد في الحصول

على المعارف والمعلومات عن طريق مصادرها التقليدية وهي الكتاب المقرر والمحاضرات والدروس النظامية، وأن اتجاه الطلبة نحو توظيف الحويلة المعرفية وتحويلها إلى سلوك يومي لم يشكل سوى (7.8%)، وأن معدل الدافعية للإنجاز العلمي وتوظيف الحويلة المعرفية جاء بدرجة متوسطة للطلبة في المرحلتين الثانوية والجامعية في كل من الأردن وسوريا.

- دراسة العيسوي (2000) (10) التي هدفت التعرف إلى عادات الاستذكار، ومعوقات التحصيل لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (660) طالبا وطالبة من مختلف الكليات (آداب، فندقية وسياحة)، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر اهتماما والتزاما بالدراسة مقارنة بالذكور منذ بداية المرحلة الجامعية، وأن الطالبات الإناث أكثر ميلا لقراءة المراجع الخارجية عن نطاق الكتب المقررة بنسبة (81.48%)، ولصالح الإناث مقابل (56.52%) للطلبة الذكور، وأن الطلبة الذكور أكثر ميلا من الإناث إلى البحوث العلمية، وأكثر قدرة على الاحتفاظ بالمعلومة والتذكر، في حين يؤكد الطلبة (ذكورا وإناثا) وجود أمور معيقة للاستذكار، كالضوضاء من بعض الرفاق، وصعوبة فهم الكتب والمراجع، وضخامة المقررات الدراسية.

- دراسة رواق (2003) (12) التي هدفت الوقوف على عوامل الفشل والنجاح في الجامعة الجزائرية من وجهة نظرهم، حيث شملت عينة الدراسة (557) طالبا وطالبة من مختلف التخصصات في كليات جامعة منتوري قسنطينة، مستعملا الاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطالبات بمختلف اختصاصهن أقل رضا عن تكوينهن بالجامعة من الطلبة الذكور، وأن التأخر الدراسي يجعل الطلبة أكثر تشددا في تقييم نوعية التكوين بالجامعة، وأن درجة الانتماء التي يحسها الطلبة نحو تخصصهم تجعلهم يقيمون تكوينهم بشكل مختلف، وقد أوصت الدراسة بأهمية وجود برامج توجيهية لإرشاد طلبة الجامعة لاكتساب أفضل المهارات اللازمة للنجاح.

- دراسة أبوحمادة (2006) التي هدفت إلى معرفة أهم العوامل المؤثرة على مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب في جامعة القصيم واقتراح آليات لتحسين مستوى هذا الأداء للطلاب واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كاداء للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب في جامعة القصيم، ويختلف باختلاف نوع الكلية، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب كمتغير تابع وكل عامل من العوامل الخاصة بإدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والطالب والأسرة والعملية التعليمية كمتغيرات مستقلة، ووجود بعض المشكلات التي تواجه الطالب أثناء فترة الدراسة، من أهمها: صعوبة المناهج وعدم توافقها مع قدرات وميول الطالب.

- دراسة القطب ومعوذ (2007) التي هدفت إلى الوقوف على مشكلات طلاب جامعة طيبة في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين وأثرها على تحصيلهم العلمي، وعلاقة تلك المشكلات

ببعض المتغيرات: كالمستوى الدراسي ، والبيئة الجامعية، كما هدفت الدراسة إلى وضع تصور لعلاج تلك المشكلات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كاداه للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من المشكلات الشخصية والأكاديمية، تواجه طلاب الجامعة وتؤثر على مستوى تحصيلهم العلمي ومستواهم الدراسي؛ كضعف التكيف مع البيئة الجامعية في مراحلهم التعليمية الأولى ، وضعف العلاقة مع الاستاذ الجامعي.

- دراسة سليمان وأبو زريق (2007) هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المشكلات التي يواجهها طلاب كلية المعلمين بتبوك في المملكة العربية السعودية خلال دراستهم في الكلية وعلاقة كل من المستوى الأكاديمي والتقدير التراكمي في الكلية بحجم المشكلات التي يواجهها طلاب الكلية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن محور المشكلات الدراسية جاء في المرتبة الأولى، ثم المحور الاقتصادي، كما أثبتت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى 0.5% بين المشكلات الدراسية والاجتماعية والاقتصادية وفقاً لمتغيري المستوى الدراسي والمعدل التراكمي للطلاب.

- دراسة العناني (2008) هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه طلبة كلية الأميرة عالية الجامعية، والتعرف على الفروق في المشكلات التي تعزى للجنس ، والمؤهل العلمي والتخصص وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ترتيب المشكلات جاء كالتالي المشكلات القيمية، الإرشادية، الدراسية النفسية ، الاقتصادية . كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى شعور الطلبة بالمشكلات تعزى للجنس أو المؤهل العلمي أو التخصص الدراسي .

- دراسة سليمان والصمادي (2008) هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة المشكلات الأكاديمية لدى طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، وتحديد الفروق في طبيعة المشكلات من حيث التخصص والمستوى الدراسي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المشكلات الأكاديمية تعزى للمستوى الدراسي ، وعدم وجود فروق قوية ذات دلالة تعزى للتخصص .

- دراسة الجابري (2009) هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات أداء الطالب الجامعي في المملكة العربية السعودية وتوصلت الدراسة إلى أن الوضع الاقتصادي الأفضل يؤدي إلى تحسن الأداء الأكاديمي، كما كشفت الدراسة أن اختبار القدرات لا يرتبط بالأداء الأكاديمي فيما كان ارتباط نتيجة الثانوية إيجابياً ولكن ليس قوياً ، كما انخفض المعدل التراكمي للطلاب كثيري الغياب، وكشفت الدراسة أيضاً عن انخفاض المعدلات التراكمية لطلاب الفيزياء ولطلاب وطالبات اللغة العربية بفرق ملحوظ .

خلاصة الدراسات السابقة

أكدت الدراسات السابقة أهمية الوقوف على استراتيجيات التحصيل الدراسي واقتراح معالجات لمعيقاته لتحسين مستوى الأداء لدى الطلبة الجامعيين، وأظهرت بعض الدراسات أن الطالبات بمختلف اختصاصهن أقل رضا عن تكوينهن بالجامعة من الطلبة الذكور، كدراسة (رواق، 2003)، وأن الإناث أكثر اهتماما والتزاما بالدراسة مقارنة بالذكور كدراسة (العيسوي، 2000)، و أن طرائق الدراسة السائدة عند طلبة الجامعة في المرحلتين الثانوية والجامعية هي الطرائق التقليدية كدراسة (الحسنية، 1998)، وأن طلبة التخصصات العلمية أكثر اهتماما بالتحصيل الدراسي من طلبة التخصصات الأخرى، كدراسة ملت (Millet, 1997)، وأن أهم المشكلات التي تواجههم في بداية دراستهم الجامعية صعوبة المناهج وعدم توافقها مع قدرات وميول الطالب كدراسة (أبوحمادة، 2006؛ سليمان وأبو زريق، 2007)، وضعف التكيف مع البيئة الجامعية في مراحلهم التعليمية الأولى، وضعف العلاقة مع الأستاذ الجامعي كدراسة (القطب ومعوذ، 2007؛ أبوحمادة، 2006)، وانخفاض التحصيل الدراسي للطلاب كثيري الغياب كدراسة الجابري (2009)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى شعور الطلبة بالمشكلات تعزى للجنس أو التخصص الدراسي كدراسة (العناني، 2008؛ سليمان والصمادي، 2008)

مشكلة الدراسة:

يهدف التعليم العالي الجامعي إلى إكساب الطلبة مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم بقدر ما يهدف إلى إيجاد بيئة تعليمية مثيرة لدافعية التعلم، ليكونوا أكثر قدرة على استثمار كل الطاقات والإمكانات الذاتية استثمارا إبداعيا إلى أقصى درجات النجاح والتفوق، وهم يخطون خطواتهم الأولى في التعليم الجامعي، وأن العبء الأكبر في إكساب الطلبة مهارات التحصيل الدراسي في الجامعة يقع دوره على البيئة الجامعية بكامل مكوناتها المادية والبشرية، وبذلك جاءت هذه الدراسة لتقف على واقع استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر من وجهة نظرهم في ضوء متغيرات معينة (كالتخصص، والجنس، ونوع البكالوريا)، وهو ما تفتقر إليه الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال، حسب علم الباحثة، وبذلك جاءت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً: ما الفرق بين حياة الطالب الدراسية في الثانوية وحياته في الجامعة؟

ثانياً: ما الإجراءات التعليمية التعلمية المؤثرة في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من

وجهة نظرهم؟

ثالثاً: ما الاقتراحات المناسبة لمعالجة معيقات تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من

وجهة نظرهم؟

أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة في الآتية:

- منهجيتها؛ حيث أنها دراسة نوعية متفردة في هذا المجال، وفي أنها تستقصى حقيقة استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر من وجهة نظرهم في ضوء متغيرات معينة (كالتخصص، والجنس، ونوع البكالوريا).
- ما ستضيفه لبنية البحث العلمي من بيانات نوعية تتعلق بأبعاد واقع استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر من وجهة نظرهم في ضوء متغيرات معينة (كالتخصص، والجنس، ونوع البكالوريا) مما يعزز اهتمام معرفتهم بذلك، ويكسبهم خبرة جديدة من تجارب الطلبة الآخرين.
- تبصير أصحاب القرار بما ينبغي أن يكون في البيئات التعليمية في الجامعات الجزائرية للارتقاء بمهارات التحصيل الدراسي للطلبة.
- تعزيز فهم أولياء الأمور لأهمية دورهم في متابعة أبنائهم وهم في بداية مراحلهم الجامعية، وبما ينعكس على أبنائهم من إجراءات تسهم في تنمية تفكيرهم باستخدام استراتيجيات فاعلة في التحصيل الدراسي، وتجنب معيقاته.
- توظيف طريقة المقابلة كأداة لجمع البيانات، وليست هي من الأدوات التي يمكن الحصول بواسطتها على البيانات بسرعة كبيرة ولعينة واسعة.
- تركّز الدراسة على واحدة من أهم الطموحات التعليم الجامعي بإثارة دافعية الطلبة للتكيف مع الحياة الجامعية، وهم في مراحلها التعليمية الأولى.

مصطلحات الدراسة:

- الطالب الجامعي: هو المتعلم الذي كان يلقب بالتلميذ في مرحلة التعليم الثانوي، وأصبح يلقب بالطالب في الجامعة، والذي يزاوّل دراسته الجامعية في السنة الأولى في واحد من التخصصات التالية: بيولوجيا، هندسة معمارية، علم الاجتماع.
- استراتيجيات التحصيل: هي كل الطرائق والأساليب التي يعتمد عليها طالب علم الاجتماع وطالب البيولوجيا وطالب الهندسة المعمارية في مهنته الدراسية، كي يصل إلى نتيجة مرضية وتحقيق النجاح الدراسي.
- معوقات التحصّل: هي كل سبب مادي أو معنوي يمنع أو يعرقل الطالب عن أداء واجبه ودوره الدراسي.

حدود الدراسة

إن البحوث النوعية عادة لا تهتم بتعميم ما تتوصل إليه من نتائج، بل تهدف إلى الخلوّص إلى فرضيات مبنية على فهم عميق لمشكلة البحث؛ لذلك فإنها في الغالب لا تهتم بإفراد عنوان خاص

لمحددات الدراسة، إلا أن اهتمام هذه الدراسة بمحددات الدراسة جاء للحذر من تعميم نتائجها، لذلك تمثلت حدود الدراسة في الآتي:

- اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة السنة الأولى في المرحلة الجامعية للعام الدراسي 2010/2011م.
- يتحدد مستوى التحصيل الدراسي لطلبة السنة الأولى في المرحلة الجامعية الأولى في التخصصات التالية: (بيولوجيا، هندسة معمارية، علم الاجتماع) بالاستجابة الصريحة في الإجابة عن أسئلة المقابلة.
- اقتصرت أدوات الدراسة على أداة المقابلة في جمع البيانات، مما يحول دون تعميم النتائج على مهام لم ترد في أسئلة الدراسة.

طريقة الدراسة وإجراءاتها: مجتمع الدراسة وعينتها:

جاء اهتمام هذه الدراسة بوصف مجتمع الدراسة، لاعتقاد الباحثة أن ذلك قد يفيد في إجراء دراسات لاحقة تتعلق بمشكلة الدراسة، على غير المؤلف في الدراسات النوعية التي لا تهدف إلى وصف مجتمع الدراسة⁽³⁴⁾، وبذلك تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الأولى في جامعة باجي مختار (الجزائر) والبالغ عددهم () طالبا وطالبة، موزعون على () كليات، و () شعبة تخصص، وتكونت عينة الدراسة من (107) طالب وطالبة، منها (54) طالبة، و (53) طالبا، موزعون على التخصصات الآتية: (بيولوجيا، هندسة معمارية، علم الاجتماع)، كما في الجدول (1)، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وبعد إبداء الرغبة في المقابلة، وتمت المقابلات في نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2009/2010.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص والجنس ونوع البكالوريا

التخصص الجامعي	العدد	الجنس	العدد	نوع البكالوريا	العدد
بيولوجيا	34	ذكور	53	آداب	30
هندسة معمارية	36	إناث	54	علمي	48
علم الاجتماع	37			رياضي	29
الإجمالي	107		107		107

أداة الدراسة

اعتمدت الباحثة طريقة المقابلة ذات الأسئلة المقننة المفتوحة إجابتها، أداة لجمع البيانات، وهي طريقة ملائمة للوقوف على واقع استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر من وجهة نظرهم في ضوء متغيرات معينة (كالتخصص، والجنس، ونوع البكالوريا)، وللوقوف على ما لدى عينة الدراسة من اقتراحات لمعالجة معوقات التحصيل الدراسي، ذلك أن هذه الطريقة تعطيهم فرصة في التعبير عن أنفسهم بحرية، وهدفت المقابلة إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة البالغ عددها سبعة أسئلة، ثلاثة منها أسئلة رئيسة، ويتفرع عن كل سؤال رئيس أسئلة فرعية، اثنان منها مرتبطتين بالسؤالين الرئيسيين الأول والثالث، وثلاثة أسئلة للسؤال الرئيس الثاني .

وقد أجريت المقابلة مع كل طالب وطالبة من أفراد العينة في غرفة مستقلة جمعت الباحثة مع كل طالب وطالبة وبشكل منفرد، حيث استغرقت المقابلة الواحدة حوالي ساعة ونصف تقريبا، أعطي فيها الطلبة كامل الحرية للإجابة عن أسئلة الدراسة دون تدخل من الباحثة التي أجرت المقابلة، وقبل البدء بطرح الأسئلة على الطلبة، تم إعلامهم بالهدف من المقابلة، واطلاهم على أسئلة المقابلة، التي تهدف إلى الوقوف على استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته .

دلالات الصدق والثبات

تم التأكد من صدق أسئلة المقابلة بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين بالقياس والتقويم، وعلم النفس التربوي بلغ عددهم (9) محكمين، وتعديل الأسئلة في ضوء توجيهاتهم واقتراحاتهم، كما تم التأكد من صدق التحليل للمقابلات الشخصية بعرض ما توصل إليه الباحث من نتائج واستنتاجات بعد استجابة عينة الدراسة على أسئلة المقابلة، ثم عرضها على ثلاثة من المحكمين المتخصصين بالقياس والتقويم وعلم النفس التربوي، فوجد توافقا عاليا بين التحليلات المختلفة التي قامت بها الباحثة وتحليلات المحكمين.

وبذلك فإن موضوعية الدراسة ودقة نتائجها تنأتى من الأسئلة المقننة التي طرحت أثناء إجراء المقابلات على جميع الطلبة (عينة الدراسة)، وقد تم التأكيد وقت إجراء المقابلات بأهمية توكي الموضوعية التامة بعدم استدراج الطلبة (عينة الدراسة) لإجابة ما، أو الإيحاء بها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الوقوف على استراتيجيات التحصيل الدراسي ومعيقاته لدى الطلبة الجامعيين في الجزائر من وجهة نظرهم وبذلك تركز هذه الدراسة على كشف هذه الاستراتيجيات في ضوء متغيرات معينة (كالتخصص، والجنس، ونوع البكالوريا) وهم في أوائل مراحلهم التعليمية التعليمية في الجامعة.

ونظرا للعدد الكبير من المعلومات المتحصل عليها من إجابات الطلبة على أسئلة المقابلة، ولزيادة قيمة المعلومات أعدت استمارة خاصة لجدولة إجابات جميع الطلبة وفق قواعد منظمة تتضمن رقم الطالب، واسم التخصص، ورقم السؤال، والإجابة المتعلقة بذات السؤال كما أجاب عليها الطالب/ الطالبة، وقد قامت الباحثة بتفريغ إجابات الطلبة بأعلى درجة من الدقة، وقد صنفت وفق الخطوات المتبعة في البحوث النوعية⁽³⁴⁾، كالآتي:

أولاً: قراءة جميع البيانات التي أجاب بها أفراد العينة عن أسئلة الدراسة قراءة فاحصة.
ثانياً: دراسة جميع البيانات التي أجاب بها أفراد العينة عن أسئلة الدراسة دراسة تفسيرية تحليلية لكل سؤال منفرد، ثم للأسئلة جميعها، واستخراج معانيها ومقارنتها في ضوء أسئلة الدراسة الرئيسية بتنظيمها، وترتيبها وتقسيمها إلى وحدات متشابهة منسجمة، لاستقراء موضوعات رئيسة فيها.

ثالثاً: التأمل في جميع البيانات التي أجاب بها أفراد عينة الدراسة على أسئلة الدراسة لدمجها، ومن ثم تركيبها بحثاً عن أنماط وأنساق ذات محاور مشتركة، لتقديم تفسيرات منطقية محكمة للظاهرة موضوع الدراسة.

نتائج الدراسة
بناء على إجابات عينة الدراسة عن أسئلة المقابلة، والتي تم تحليلها ومحاولة تصنيفها في أنساق منسجمة ومحاور مشتركة، جاءت إجابات عينة الدراسة كالآتي:
النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الأول: ما الفرق بين حياة الطالب الدراسية في الثانوية وحياته في الجامعة؟ وقد تم استخلاص الإجابة عن هذا السؤال الرئيس الأول من إجابات الطلبة

عن أسئلة المقابلة الفرعية الآتية، وهي:

- 1- ما أوجه التشابه بين حياة الطالب الدراسية في الثانوية وحياته في الجامعة؟
 - 2- ما أوجه الاختلاف بين حياة الطالب الدراسية في الثانوية وحياته في الجامعة؟
- تبين من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة على السؤال الفرعي الأول أن هناك تشابهاً واضحاً لدى الطلبة بين حياتهم الدراسية في الثانوية وحياتهم في الجامعة، وأن هذا التشابه يبدو واضحاً في مظاهر عدة، يمكن تصنيفها في محورين رئيسيين، هما: ما يتعلق بالطالب ذاته، وما يتعلق بطبيعة البيئة التعليمية، وذلك كما يلي :

أ - الاهتمام الذاتي، ويتمثل هذا المحور في اهتمام الطالب الذاتي في: الرغبة في معرفة المزيد عن الموضوعات التي يتعلمها، والتفاؤل والإقبال على التعلم بحيوية، والمثابرة في طلب العلم، والنظر إلى القدرات الذاتية نظرة جديدة، ووجود الدافعية نحو التغيير والتطوير، وتقبل أخطاء الطلبة ذات المبررات المنطقية، والالتزام الذاتي بأداء المهمة والمثابرة والتصميم على إنجازها،

والانفتاح على الأفكار والخبرات الجديدة، والرغبة في تحقيق الجودة والابتكار والتجديد مع النفس، وقد جاءت النسب كما في الجدول رقم (2)

جدول (2)
توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث الاهتمام الذاتي للطلاب

التخصص الجامعي	نسبة الاهتمام	الجنس	نسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	نسبة الاهتمام
بيولوجيا	%81	ذكر	%75	آداب	%71
هندسة معمارية	%85	أنثى	%73	علمي	%83
علم الاجتماع	%63			رياضي	%79

يتبين من الجدول (2) أن الاهتمام الذاتي للطلاب من حيث أوجه التشابه بين حياته الدراسية في الثانوية و حياته في الجامعة كان الأعلى لدى طلبة هندسة معمارية، حيث جاء بنسبة (%85) من حيث التخصص الجامعي، وبلغت نسبة الاهتمام الذاتي للطلبة من حيث الجنس (%75) ولصالح الذكور، وبلغت نسبة الاهتمام الذاتي للطلبة من حيث نوع البكالوريا (%83) ولصالح العلمي، من أفراد عينة الدراسة (ن = 107)، ويفسر هذا الاهتمام الذاتي الملحوظ من طلبة الهندسة المعمارية للحماس العملي الذي يتمتعون به، وللانديفاع الداخلي، والرغبة في تكوين المخزون المعرفي المكتسب أثناء الدراسة في المرحلتين الثانوية والجامعية لممارسته في الواقع العملي، ويلاحظ أن الطلبة الذكور أكثر اهتماماً من الطالبات الإناث، وربما يعزى ذلك إلى أن لدى الإناث اهتمامات أخرى أدركن أهميتها كالتفكير بمستقبلهن الاجتماعي، وتكوين الأسرة، وجاء الاهتمام الذاتي للطلاب العلمي في البكالوريا بنسبة (%83)، وهي أعلى من نسب باقي الطلبة في تخصصات البكالوريا الأخرى، ويعزى ذلك إلى حماس الطالب العلمي بالاهتمام بتحصيله الذاتي الذي اعتاده في مرحلة البكالوريا، بقطع النظر عن التخصص الجامعي الذي قبل به، وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة ملت (Millet, 1997) باهتمام طلبة التخصص العلمي بالتحصيل الدراسي.

ب - البيئة التعليمية، ويتمثل هذا التشابه بتوافر بيئة تعليمية تقليدية للتعليم، وتوافر حجرات للدراسة مناسبة نوعاً ما للتعلم والتعليم، وإجراء الاختبارات الصفية وفق مواعيد محددة، وتخطيط المدرس للمواقف التعليمية المتوقع تعليمها، والتواصل بين طلبة التخصص المتجانس، وتوفير المواقف التي تثير التحدي أمام الطلبة وتتطلب سلوكاً متنوعاً في الأفكار أحياناً، ومساعدة الطلبة على تطوير اتجاهات إيجابية نحو التحصيل الدراسي في تخصصات معينة، وقد جاء هذا التشابه من وجهة نظر الطلبة عينة الدراسة كما في الجدول (3) الآتي:

جدول (3)

توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث الاهتمام بالبيئة التعليمية

التخصص الجامعي	نسبة الاهتمام	الجنس	نسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	نسبة الاهتمام
بيولوجيا	%87	ذكر	%76	آداب	%78
هندسة معمارية	%78	أنثى	%79	علمي	%81
علم الاجتماع	%72			رياضي	%76

وبالنظر إلى الجدول (3)، يلاحظ أن نسبة الاهتمام بالبيئة التعليمية للطلبة تخصص (بيولوجيا) بلغت نسبتها (%87)، ويعزى ذلك إلى حاجة طلبة تخصص بيولوجيا الى مختبرات ومعامل بيولوجية لإجراء تجاربهم في الجامعة كما اعتادوا عليها في مرحلة البكالوريا، وبلغت نسبة الاهتمام بالبيئة التعليمية للطلبة العلمي في البكالوريا (%81)، ويعزى ارتفاع نسبة اهتمام الطلبة العلمي على باقي النسب لامتزاج التخصص العلمي في مرحلة البكالوريا مع تخصص البيولوجيا في المرحلة الجامعية، وتقاربت نسبة الذكور مع نسبة الإناث، والتي بلغت على التوالي (%76)، (%79) في هذا الاهتمام لتجانس البيانات التعليمية لكليهما في المرحلتين البكالوريا والجامعية.

وبالإجابة عن السؤال الفرعي الثاني من سؤال الدراسة الرئيس الأول، وهو: ما أوجه الاختلاف بين حياة الطالب الدراسية في الثانوية وحياته في الجامعة؟

يلاحظ أن الاختلاف يتمثل في المظاهر التي يشعر بها الطلبة في المرحلة الثانوية، في أن الطالب/ الطالبة في المرحلة الثانوية يشعر بأنه ذو قيمة من حيث أنه محمي بالأنظمة والتشريعات المدرسية، ومحبوب من أقرانه، ومحترم لدى أساتذته، ولديه علاقات طيبة مع أساتذته، إذ يشعره بالأمن الدراسي في المدرسة، ولا يبخل عليه الأساتذة بالعلم، ولا يتعب في الحصول على المعرفة المتوافرة في معظم المقرر الدراسي، وقد جاءت النسب كما في الجدول (4)

جدول (4)

توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث المظاهر التي يشعر بها الطلبة في المرحلة الثانوية

التخصص الجامعي	نسبة الاهتمام	الجنس	نسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	نسبة الاهتمام
بيولوجيا	%73	ذكر	%78	آداب	%82
هندسة معمارية	%78	أنثى	%82	علمي	%76
علم الاجتماع	%83			رياضي	%74

وبالنظر إلى الجدول (4)، يلاحظ أن نسبة المظاهر التي يشعر بها الطلبة أثناء المرحلة الثانوية بلغت نسبتها للطلبة تخصص (علم الاجتماع) (83%)، ويعزى ذلك إلى ميل طلبة علم الاجتماع إلى تكوين علاقات اجتماعية مع أساتذتهم وأقرانهم وقد اعتادوا عليها طوال مرحلة البكالوريا، وأن نسبة المظاهر التي يشعر بها الطلبة في المرحلة الثانوية للطلبة الإناث أعلى منها لدى الذكور حيث بلغت نسبتها لدى الإناث (82%)، ويعزى ذلك إلى حاجة الطالبات إلى بيئة آمنة مكثن في ظلها طوال سنوات مضت، وقد اعتادت حياتهن الدراسية عليها، وأن طلبة الفرع الأدبي في البكالوريا كانت أعلى النسب مقارنة مع باقي الفروع، حيث بلغت نسبتها (82%)، ويعزى ذلك إلى اهتمام طلبة الفرع الأدبي بالحراك الاجتماعي، وبناء جسور من التواصل الاجتماعي.

ويلاحظ أن الاختلاف يتمثل في المظاهر التي يشعر بها الطلبة في المرحلة الجامعية عنها في المرحلة الثانوية، في أن الطالب/ الطالبة في المرحلة الجامعية غير محمي ويشعر بعدم الأمن على مستقبله الدراسي، ولا يقدر الأساتذة جهده، ويتعب في الحصول على المعلومة، والطالب في الجامعة غير معروف في البيئة التعليمية التي يعيشها في الجامعة، وهو مجبر على إثبات ذاته وقيمه للآخرين باستمرار، ويكره مرغما على البحث المستمر وحيدا لاكتساب المعرفة، كما يشعر بفجوة بينه وبين أساتذته، تشعره بالإهمال من قبلهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رواق (2003) في أهمية وجود برامج توجيهية لإرشاد طلبة الجامعة لاكتساب أفضل المهارات اللازمة للنجاح، وقد جاءت النسب كما في الجدول (5)

جدول (5)
توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث المظاهر التي يشعر بها الطلبة في المرحلة الجامعية

النسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	النسبة الاهتمام	الجنس	النسبة الاهتمام	التخصص الجامعي
78%	آداب	76%	ذكر	76%	بيولوجيا
83%	علمي	84%	أنثى	77%	هندسة معمارية
81%	رياضي			75%	علم الاجتماع

وبالنظر إلى الجدول (5)، يلاحظ أن نسبة المظاهر التي يشعر بها الطلبة أثناء المرحلة الجامعية مقارنة بالمرحلة الثانوية بلغت نسبتها للطلبة تخصص (هندسة معمارية) (77%)، ويعزى ذلك إلى دقة التخصص ومستوى صعوبته إذ يتطلبان التوجيه المباشر من المدرسين، وحاجة الطلبة إلى الإحساس بالشعور الآمن أثناء قيامهم بواجباتهم الدراسية القائمة على المهارة العملية، التي لا تحتل التجريب للوصول إلى الصواب في التصميمات الهندسية، وكانت نسبة الإناث أعلى منها

عند الذكور، حيث بلغت (84%) عند الإناث، ويعزى ذلك إلى أن اغتراب الطالبات عن بيئتهم المدرسية المتجانسة، إلى بيئات متعددة الثقافات، زاد من حاجتهن إلى بيئة آمنة تتكافل فيها الجهود لإكسابهن المعرفة في بيئة تعليمية جديدة عليهن، كما أن طلبة الفرع العلمي في المرحلة الثانوية، كانوا موضع اهتمام بيئاتهم المدرسية، وأساتذتها، نظرا لتخصصاتهم العلمية القائمة على إجراء التجارب في المختبرات والمعامل المدرسية، إلا أنهم افتقدوا ذلك في المرحلة الجامعية لازدحام البيئة التعليمية الجامعية بالتخصصات المختلفة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيس الثاني:

- ما الإجراءات التعليمية التعليمية المؤثرة في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم؟ وقد تم التوصل إلى الإجابة عن هذا السؤال من خلال إجابات المعلمات عن أسئلة المقابلة الفرعية الثلاثة الآتية، وهي:

1 - ما الممارسات التعليمية التي يتبعها أعضاء الهيئة التدريسية لتنمية مهارات التحصيل الدراسي لدى الطلبة؟

2 - ما الممارسات التعليمية التي يتبعها طلبة الجامعة لزيادة التحصيل الدراسي لديهم؟

3 - ما الإجراءات التي تقدمها البيئة الجامعية لإحداث تغييرات ذهنية مقبولة، وتكوين عقلية مرنة لزيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة؟

جاءت الإجابة عن الأسئلة الفرعية كالآتي:

- السؤال الفرعي الأول: ما الإجراءات التعليمية التي يتبعها أعضاء الهيئة التدريسية لتنمية مهارات التحصيل الدراسي لدى الطلبة؟

حيث ذكر الطلبة عينة الدراسة مجموعة إجراءات يرى أن ممارستها من قبل أعضاء الهيئة التدريسية يسهم في تنمية مهارات التحصيل الدراسي لديهم، ومن هذه الإجراءات: إثراء خبرات الطلبة بنشاطات لامنهجية متنوعة، وتشجيع الطلبة على التعلم باستقلالية، والاعتماد على النفس، والاستمرارية في التعلم، وتدريب الطلبة على التساؤل الذاتي، والنقد البناء، وتزويد الطلبة بخبرات متجددة في تخصصات متنوعة، وتوفير المواقف التعليمية التي تثير التحدي لأداء المهام الصعبة، وقد جاء تحليل البيانات وتوزيعها على عينة الدراسة كما في الجدول (6) الآتي:

جدول (6)

توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث الممارسات التعليمية التي يتبعها أعضاء الهيئة التدريسية لتنمية مهارات التحصيل الدراسي لدى الطلبة

التخصص الجامعي	نسبة الاهتمام	الجنس	نسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	نسبة الاهتمام
بيولوجيا	87%	ذكر	76%	آداب	65%

هندسة معمارية	69%	أنثى	74%	علمي	81%
علم الاجتماع	78%			رياضي	74%

يتبين من الجدول (6) أن أكثر الممارسات المتبعة من أعضاء الهيئة التدريسية لتنمية مهارات التحصيل الدراسي لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة كانت لصالح طلبة البيولوجيا ونسبة (87%)، تلاها طلبة علم الاجتماع بنسبة (78%)، وكان أقلهم ممارسة من وجهة نظر طلبة هندسة معمارية، ويعزى ذلك إلى أدراك طلبة تخصص البيولوجيا أهمية هذه الممارسات التي يتبعها أعضاء الهيئة التدريسية معهم لتنمية تحصيلهم الأكاديمي لحاجة تخصصهم لمثل هذه الإجراءات، وكانت لصالح الذكور بنسبة (76%) ويعزى ذلك إلى الحرية الفكرية، والحركة الاجتماعية، التي يتميز بها الذكور عن الإناث لطبيعتهم التي تميل بالانزواء إلى الأسرة، ولصالح طلبة التخصص العلمي في البكالوريا بنسبة (81%)، لاعتيادهم على إرشادات وتوجيهات معلم المرحلة الثانوية بشكل مباشر، لحاجة تخصصهم لذلك.

- السؤال الفرعي الثاني: ما الممارسات التعليمية التي يتبعها طلبة الجامعة لزيادة التحصيل الدراسي لديهم؟

حيث أجاب الطلبة عينة الدراسة على السؤال الفرعي الثاني المنتمي للسؤال الرئيس الثاني ذكروا فيها الممارسات التي يتبعها طلبة الجامعة لزيادة التحصيل الدراسي لديهم ، ومن هذه الإجراءات:

المواضبة على حضور المحاضرات، والتحضير الفردي دائماً، والتحضير الجماعي أحياناً، والتحضير اليومي للدروس، والاستعداد لامتحانات قبل موعدها بوقت كاف، والاهتمام بفهم المواد الدراسية وحفظها، والتوجه نحو الأعمال التطبيقية في المختبرات والورش ، والإفادة من الأجهزة الالكترونية في الاستعداد للتعلم والتحصيل الدراسي، والاطلاع على الكتب والمجلات ذات العلاقة بالتخصص، والاستفادة من كراريس طلبة السنوات السابقة ولنفس التخصص، وتتفق هذه النتائج إلى حد ما مع دراسة العيسوي (2000) في اهتمام الطلبة بصقل خبرتهم ومنهجية عملهم، والتي تزيد من اتجاهاتهم الإيجابية نحو العلم، وقد جاء تحليل البيانات وتوزيعها على عينة الدراسة كما في الجدول (7) الآتي:

جدول (7)

توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث الممارسات التعليمية التي يتبعها طلبة الجامعة لزيادة التحصيل الدراسي لديهم

التخصص الجامعي	نسبة الاهتمام	الجنس	نسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	نسبة الاهتمام
----------------	---------------	-------	---------------	----------------	---------------

بيولوجيا	73%	ذكر	69%	آداب	85%
هندسة معمارية	79%	أنثى	76%	علمي	87%
علم الاجتماع	70%			رياضي	81%

يتبين من الجدول (7) أن أكثر الممارسات التعليمية التي يتبعها طلبة الجامعة لزيادة التحصيل الدراسي لديهم كانت لصالح طلبة الهندسة المعمارية وبنسبة (79%)، ويعزى ذلك إلى حرص طلبة الهندسة المعمارية على المواظبة في الحضور، وديمومة الاستعداد للتعلم، والتنوع في الاطلاع على مصادر المعرفة المتعددة والداعمة لتخصصهم الهندسي، وأن الإناث أكثر ممارسة لأساليب التحصيل لحرصهن على التحصيل المرضي للأهل، ولطموحاتهن في الحصول على الوظائف بعد التخرج من الجامعة، ولطلبة الفرع العلمي في البكالوريا وبنسبة (87%)، ويعزى ذلك إلى استمرار استعداد طلبة الفرع العلمي في التواصل المعرفي لطبيعة المعرفة العلمية المكتسبة لديهم.

- السؤال الفرعي الثالث: ما الإجراءات التي تقدمها البيئة الجامعية لإحداث تغييرات ذهنية مقبولة، وتكوين عقلية مرنة لزيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة؟

ذكر الطلبة عينة الدراسة الإجراءات التي تقدمها البيئة الجامعية لإحداث تغييرات ذهنية مقبولة، وتكوين عقلية مرنة لزيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة، ومن هذه الإجراءات: توفير قاعات دراسية مناسبة للتدريس والدراسة، وجود مختبرات ومعامل لإجراء التجارب العملية، وتوافر أجهزة حاسوب متعددة الوسائط التفاعلية، وجود مكتبة متنوعة المعرفة والثقافة داعمة للمقررات الدراسية، إيجاد هيئة تدريسية متميزة في العطاء والتدريس، تزويد الطلبة بالخطط الدراسية، الإرشاد الأكاديمي للطلبة، وقد جاء تحليل البيانات وتوزيعها على عينة الدراسة كما في الجدول (8) الآتي:

جدول (8)

توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث الإجراءات التي تقدمها البيئة الجامعية لزيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة

التخصص الجامعي	نسبة الاهتمام	الجنس	نسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	نسبة الاهتمام
بيولوجيا	76%	ذكر	71%	آداب	69%
هندسة معمارية	72%	أنثى	75%	علمي	73%
علم الاجتماع	64%			رياضي	70%

يتبين من الجدول (8) أن أكثر الإجراءات التي تقدمها البيئة الجامعية لزيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة كانت لصالح طلبة البيولوجيا وبنسبة (79%)، ويعزى ذلك إلى حرص طلبة البيولوجيا إلى ممارسة تجاربهم العملية في البيئة الجامعية لعدم توافرها في غيرها مما يدفعهم إلى البحث المستمر عن الخدمات التي توفرها الجامعة للانتفاع بها، وأن الطالبات الإناث أكثر التفاتاً إلى الإجراءات التي تقدمها البيئة الجامعية لزيادة التحصيل الدراسي لديهن من الطلبة الذكور، وأن نسبة طلبة الفرع العلمي بلغت (73%)، وهي أعلى نسب الفروع الأخرى في مرحلة البكالوريا، ويعزى ذلك إلى توافق التخصص العلمي مع نسبة توافق تخصص البيولوجيا في المرحلة الجامعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الثالث: ما الاقتراحات المناسبة لمعالجة معوقات تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم؟

وقد تم استخلاص الإجابة عن هذا السؤال من إجابات الطلبة عن أسئلة المقابلة الفرعية الثلاثة الأولى، وهي:

السؤال الفرعي الأول: ما معوقات تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم؟ تبين من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة على السؤال الفرعي الأول من السؤال الثالث أن هناك معوقات حقيقية، منها: امتناع بعض الأساتذة عن إعطاء المعلومة كاملة للطلبة، وعدم مراعاة ظروف الطلبة الجدد وتفهم حاجاتهم، وكثافة المقاييس في نظام ل.م.د.ي، وضعف العلاقة الاجتماعية بين الطلبة والأساتذة، وانعدام الثقة في سلوك بعض المدرسين، وغلاء أثمان الكتب، وغياب الانترنت عن البيئة الجامعية، وعدم وضوح الرؤية في نظام ل.م.د.ي، وقلق الطلبة على مصيرهم الأكاديمي في ضوء في نظام ل.م.د.ي، وانعدام العدل في تقييم بعض الأساتذة للطلبة، وغياب الهدوء والاستقرار التام عن البيئة الجامعية، ونمطية التدريس السائدة في البيئة التعليمية، وغياب الإثارة الذهنية والتنوع في الأفكار المتضمنة في المادة الدراسية، وضعف الحماس لقبول وتقدير أفكار الطلبة غير العادية ووجهات النظر والآراء الجديدة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رواق (2003) في وجود عددا من العوامل في البيئة الجامعية تسهم في فشل أو نجاح الطلبة في الجامعة من وجهة نظرهم، وقد جاء تحليل البيانات وتوزيعها على عينة الدراسة كما في الجدول (9) الآتي:

جدول (9)

توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث معوقات تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم

التخصص الجامعي	نسبة الاهتمام	الجنس	نسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	نسبة الاهتمام
بيولوجيا	5%7	ذكر	6%7	آداب	74%

76%	علمي	7%7	أنثى	7%7	هندسة معمارية
72%	رياضي			78%	علم الاجتماع

يتبين من الجدول (9) تقارب النسب في التخصصات الجامعية (بيولوجيا، وهندسة معمارية، وعلم اجتماع) بنسب جاءت على التوالي (75%، 77%، 78%)، وبين الذكور والإناث، بنسب جاءت على التوالي (76%، 77%)، ولدى نوع البكالوريا، بنسب جاءت على التوالي (74%، 76%، 72%)، ويعزى ذلك إلى إجماع الطلبة على أن لهذه المعوقات أثرها السلبي على تنمية التحصيل لدى الطلبة.

السؤال الفرعي الثاني: ما دور الجامعة في معالجة معوقات تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم ؟

تبين من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة على السؤال الثاني أن هناك أدوار عديدة يمكن ترميزها وتوزيعها في مجالات ثلاثة، وهي معالجات تتعلق بالبيئة الجامعة، ومعالجات تتعلق بالهيئة التدريسية، ومعالجات تتعلق بالطالب ذاته، وقد جاءت على النحو الآتي:

أولاً: معالجة معوقات البيئة الجامعية ، مثل: تحديث الوسائل والأساليب التعليمية السائدة في البيئة التعليمية وتطويرها بما يتلائم مع الارتقاء بمستوى التحصيل وفق مستجدات العصر وتقنياتها التكنولوجية، وتفعيل مراكز الإرشاد والتوجيه التربوي والأكاديمي للطلبة الجدد، وتوفير بيئة آمنة من الضوضاء، وتوفير بيئة آمنة للطلبة تشعرهم بالطمأنينة، وإعداد برامج لاكتشاف اهتمامات الطلبة وصقلها، وإثراء البرامج الجامعية بنشاطات لامنهجية تسهم بتنمية التحصيل الدراسي للطلبة الجدد.

ثانياً: معالجة معوقات الهيئة التدريسية، مثل: التواصل مع الطلبة، وبناء جسور من الثقة معهم، وإثارة دافعية الطلبة للتواصل الاجتماعي، وتغيير نمطية التدريس السائدة في البيئة الجامعية، وإثارة دافعية الطلبة نحو الارتقاء بمستوى التحصيل، وإيجاد التنافس العلمي بين الطلبة لإثراء التحصيل الدراسي بإضافات فاعلة وداعمة للمقررات الدراسية، والتنوع في عرض الأفكار المتضمنة في المادة الدراسية، وتقبل محاولات الطلبة وتوجيهها لتحسين الأداء لديهم.

ثالثاً: معالجة معوقات الطلبة الذاتية، مثل: الاعتياد على الإقدام والمبادرة والانطلاق دونما تردد في اتخاذ القرارات، والتدرج في الاعتماد على النفس في القيادة الذاتية لتنمية التحصيل، والتفاعل مع البيئة الجامعية، ومع برامجها التعليمية، وتقبل أخطاء الآخرين، وإثارة روح التنافس الشريف مع الأقران، والعمل التعاوني الجماعي معهم، وتغيير نمطية الدراسة الموروثة من المرحلة الثانوية، وتعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم واحترام وجودهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة

الحسنية(1998) في أن طرائق الدراسة السائدة عند طلبة الجامعتين في المرحلتين الثانوية والجامعية هي الطرائق التقليدية، وقد جاء تحليل البيانات وتوزيعها على عينة الدراسة كما في الجدول(10) الآتي:

جدول (10)

توزيع نسب الطلبة عينة الدراسة من حيث دور الجامعة في معالجة معوقات تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم

التخصص الجامعي	نسبة الاهتمام	الجنس	نسبة الاهتمام	نوع البكالوريا	نسبة الاهتمام
بيولوجيا	8%7	ذكر	2%7	آداب	79%
هندسة معمارية	5%7	أنثى	9%7	علمي	73%
علم الاجتماع	82%			رياضي	75%

ومن خلال تحليل وترميز إجابات الطلبة تبين أن هناك اهتماما واضحا من طلبة علم الاجتماع، بطرح أفكار أكثر عمقا وواقعية من باقي التخصصات الجامعية، ويفسر ذلك بإدراكهم لما يترتب على أدوار الجميع من اثر متكامل في تحصيل الطلبة، وان نسب الطلبة الاناث أعلى من نسب الذكور، حيث بلغت لدى الاناث(79%)، ولدى الذكور (72%)، ويعزى ذلك لطبيعة الاناث في التطلع الى بيئة تعليمية تساعد على التفوق في التحصيل لتأمين حياة اجتماعية أفضل، وجاءت أعلى نسب الطلبة في فروع مرحلة البكالوريا لصالح الفرع الادبي بنسبة(79%)، لقدرة طلبة الفرع الأدبي التعبير عن اقتراحاتهم بأسلوب أدبي معبر عن حاجاتهم وطموحاتهم.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة، توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

أولاً: الاستنتاجات المتعلقة بالفرق بين حياة الطالب الدراسية في الثانوية وحياته في الجامعة.

يظهر الاختلاف واضحا في المظاهر التي يشعر بها الطلبة عندما كانوا في المرحلة الثانوية، حيث كان الطالب/ الطالبة في المرحلة الثانوية ذو قيمة من حيث أنه محمي بالأنظمة والتشريعات المدرسية، ومحبوب من أقرانه، ومحترم لدى أساتذته، ولديه علاقات طيبة مع أساتذته، إذ يشعرونه بالأمن الدراسي في المدرسة، فلا يبخل عليه الأساتذة بالعلم، ولا يتعب في الحصول على المعرفة؛ المتوافرة في معظم المقرر الدراسي، وهذا ما لم يجده في السنة الأولى من التعليم الجامعي، لذا ينبغي الاستمرار في الاهتمام بالطلبة، كي لا يشعروا بالاغتراب وهم ينتقلون في التعلم من مرحلة تعليمية إلى أخرى، مما قد يؤثر على تحصيلهم الدراسي وعلى اختلاف تخصصاتهم في المرحلة الجامعية، وتتشابه البيئة التعليمية في كلا من المدرسة والبيئة بتوافر بيئة تعليمية تقليدية للتعلم والتعليم، والتخطيط للمواقف التعليمية.

ثانيا: الاستنتاجات المتعلقة بالإجراءات التعليمية التعليمية المؤثرة في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم.

حيث يثق الطلبة عينة الدراسة بقدرة الأستاذ الجامعي على تنمية مهارات التحصيل الدراسي لديهم، كإثراء خبراتهم بنشاطات لانهجية متجددة ومتنوعة، وإيجاد مواقف تعليمية تثير التحدي لديهم ، وأن للطلاب ذاته دور فاعل في زيادة التحصيل الدراسي لديهم ، كالمواظبة على حضور المحاضرات، والاستعداد للامتحانات قبل موعدها بوقت كاف، ويرى الطلبة عينة الدراسة أنه إذا ما توافر في البيئة التعليمية قاعات دراسية مناسبة للتدريس والدراسة، ومزودة بأجهزة حاسوب متعددة الوسائط التفاعلية، فإن ذلك يسهم في إحداث تغييرات ذهنية مقبولة، وتكوين عقلية مرنة لزيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

ثالثا: الاستنتاجات المتعلقة بمقترحات الطلبة لمعالجة معوقات تنمية التحصيل الدراسي لديهم.

تبين من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة أن هناك معوقات تقف عائقا أمام تحصيلهم الدراسي، كعدم مراعاة ظروف الطلبة الجدد وتفهم حاجاتهم ، وكثافة المقاييس في نظام ل.م.د.ي، وضعف العلاقة الاجتماعية بين الطلبة والأساتذة، مما سبب للطلبة قلقا زائدا على مصيرهم الأكاديمي أثر سلبا على تحصيلهم الدراسي، مما ينبغي توفير بيئة آمنة للطلبة تشعرهم بالطمأنينة، وأن تعمل الجامعة على تحديث الوسائل والأساليب التعليمية السائدة في بيئتها التعليمية وتطويرها مما يثير دافعية الطلبة للتعلم ويحقق لهم مستوى عال من التحصيل.

التحقق من النتائج

وللتحقق من النتائج التي توصلت إليها الدراسة عمدت الباحثة لمراجعة الدراسات السابقة وأدبيات موضوع الدراسة، للتحقق من النتائج التي توصل إليها، ذلك كما يلي:
أولا: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تشابها واضحا لدى الطلبة بين حياتهم الدراسية في الثانوية وحياتهم في الجامعة ، من حيث الرغبة في معرفة المزيد من المعارف في الموضوعات التي يتعلمها، والنظر إلى قدراته الذاتية نظرة جديدة، والرغبة في التغيير والتطوير، وتشابه البيئة التعليمية في كلا من المدرسة والجامعة بتوافر بيئة تعليمية بتوافر بيئة تعليمية تقليدية للتعلم والتعليم ، وتوافر حجرات للدراسة مناسبة نوعا ما للتعلم والتعليم، وإجراء الاختبارات الصفية وفق مواعيد محددة، وتخطيط المدرس للمواقف التعليمية المتوقع تعليمها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحسنية، 1998)، في أن طرائق الدراسة السائدة عند طلبة الجامعة في المرحلتين الثانوية والجامعية هي الطرائق التقليدية.

وأن الاختلاف بين حياة الطالب الدراسية في الثانوية وحياته في الجامعة يتمثل في المظاهر التي يشعر بها الطلبة في المرحلة الثانوية، في أن الطالب/ الطالبة في المرحلة الثانوية يشعر

بأنه ذو قيمة من حيث أنه محمي بالأنظمة والتشريعات المدرسية، ومحبوب من أقرانه، ومحترم لدى أساتذته، ولديه علاقات طيبة مع أساتذته، إذ يشعرون بالأمن الدراسي في المدرسة، ويتمثل الاختلاف في المظاهر التي يشعر بها الطلبة في المرحلة الجامعية عنها في المرحلة الثانوية، في أن الطالب/ الطالبة في المرحلة الجامعية غير محمي ويشعر بعدم الأمن على مستقبله الدراسي، و مجبر على إثبات ذاته وقيمه للآخرين باستمرار، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رواق(2003) في أهمية وجود برامج توجيهية لإرشاد طلبة الجامعة لاكتساب أفضل المهارات اللازمة للنجاح، ومع دراسة(القطب ومعوذ، 2007؛ أبوحمادة، 2006) في ضعف تكيف الطلبة مع البيئة الجامعية وهم في مراحلها التعليمية الأولى.

ثانياً: أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك مجموعة من الإجراءات التعليمية التعليمية ترى عينة الدراسة أهمية تأثيرها في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة كإثراء الهيئة التدريسية خبرات الطلبة بنشاطات لامنهجية متنوعة، وتشجيع الطلبة على التعلم باستقلالية، وتزويد الطلبة بخبرات متجددة في تخصصات متنوعة، وتوفير المواقف التعليمية التي تثير التحدي لأداء المهام الصعبة، وإن الممارسات التي ينبغي أن يتبعها طلبة الجامعة لزيادة التحصيل الدراسي لديهم، والمواظبة على حضور المحاضرات، والاستعداد للامتحانات قبل موعدها بوقت كاف، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجابري (2009) في انخفاض التحصيل الدراسي للطلاب كثيري الغياب.

ثالثاً: تبين من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة أن هناك معوقات حقيقية، تؤثر على تحصيل الطلبة الدراسي، كامتناع بعض الأساتذة عن إعطاء المعلومة كاملة للطلبة، وعدم مراعاة ظروف الطلبة الجدد وتفهم حاجاتهم، وكثافة المقاييس في نظام ل.م.د.ي، وضعف العلاقة الاجتماعية بين الطلبة والأساتذة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (القطب ومعوذ، 2007؛ أبوحمادة(2006) في ضعف العلاقة بين الطلبة والأساتذ الجامعي.

وأقترح أفراد عينة الدراسة اقتراحات مناسبة لمعالجة معوقات تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم، كتوفير قاعات دراسية مناسبة للتدريس والدراسة، ووجود مختبرات ومعامل لإجراء التجارب العملية، وتوافر أجهزة حاسوب متعددة الوسائط التفاعلية، ووجود مكتبة متنوعة المعرفة والثقافة داعمة للمقررات الدراسية، وإيجاد هيئة تدريسية متميزة في العطاء والتدريس، وتزويد الطلبة بالخطط الدراسية والإرشاد الأكاديمي للطلبة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رواق(2003) في أهمية وجود برامج توجيهية لإرشاد طلبة الجامعة.

الخلاصة والاقتراحات والتوصيات:

اعتمدت هذه الدراسة المنحى النوعي منهجاً لها في تحليل النتائج التي توصلت إليها، ووظفت طريقة المقابلة لجمع البيانات، وحرصت الدراسة على توخي الموضوعية والدقة في تحليل

البيانات وترميزها، وباستعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن استخلاص الاقتراحات والتوصيات الآتية:

- توفير الأمن النفسي للطلاب الجامعي، وحماية حقوقه الأكاديمية ومستقبله الدراسي .
- تقديم برامج تعليمية متطورة في المساقات التدريسية والأساليب التعليمية تنشط القدرات التحصيلية لدى الطلبة.
- تفعيل ثقة الطلبة بأنفسهم، بتنمية الروح المبادرة لديهم، وإثارة حوافزهم الذاتية للارتقاء بمستواهم التحصيلي.
- تهيئة البيئة التعليمية الجامعية التي تُساعد الطلبة على تنمية التحصيل الدراسي لديهم.
- اهتمام أعضاء الهيئة التدريسية بالطلبة الجامعيين الجدد وتفهم حاجاتهم لتسريع تكيفهم مع البيئة الجامعية.
- إتاحة الفرصة للطلاب الجامعي للبحث والتجريب بشكل مستقل أو بشكل جماعي.
- تطوير المساقات التدريسية في ضوء استراتيجيات التحصيل الدراسي الحديثة.
- تدريب الطلبة على توظيف المعرفة المكتسبة من التعليم الجامعي وربطها مع المواقف الحياتية.
- إعداد برامج تثقيفية ودورات إرشادية للطلبة الجامعيين الجدد للاندماج في البيئة الجامعية منذ السنة الدراسية الأولى.

الهوامش:

- ¹-Nathalie Baeupère et d'autres :sortir sans diplôme de l'université(comprendre les parcours d'étudiants « décrocheurs »,la documentation française paris 2009,p03
- ²-Grand Larousse de la langue française,6 ème tome,1977p 5384
- ³- Alain coulou ,l'affiliation au métier d'étudiant :http://www.inrp.fr/vst,consulté le 22-02-2010
- ⁴- Fellouzi.G,Des tactiques étudiantes d'ajustement permanent pour répondre à l'incertitude universitaire ,
http://www.imrp.fr/vst/dossiers/Ens_sup/sommaire.htm,consulté le :0 1/03/2010.
- ⁵-L'.enseignement supérieur sous le regard des chercheurs (les étudiants et le travail universitaire)
- ⁶- Opcit p 04
- ⁷- Fellouzi.G,opcit
- ⁸ Millet .M : les étudiants et le travail universitaire pu de Lyon ,2003(p53-58).
- ⁹-سليم الحسنية:اتجاهات طرائق الدراسة السائدة عند الطلبة الجامعيين وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية والتربوية،ص04،
<http://www.freetalaba.com/board/t19355.html>
- ¹⁰- عبد الرحمان محمد، العيسوي، علم النفس التعليمي، دار الراتب الجامعية سوفنير،بيروت ،لبنان، 2000،ص205-273
- ¹¹-محمد مصطفى الأسعد،مشكلات الشباب الجامعي وتحديات التنمية"بحث نظري -ميداني"،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع،ط2000،ص1،156-184

12-Rouag.H :facteurs d'échec et facteurs de réussite à l'université 'l' évaluation de la formation à l'université par les étudiants de fin de cursus'' sous la direction de Boubeker Farid, thèse présentée pour l'obtention de doctorat d'état, UMC, 2004p287-289.

المراجع:

- 1- عبد الرحمان محمد، العيسوي، علم النفس التعليمي، دار الراتب الجامعية سوفنير، بيروت، لبنان، 2000.
- 2- محمد مصطفى الأسعد، مشكلات الشباب الجامعي وتحديات التنمية "بحث نظري - ميداني"، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، ط2000، 1.
- 3- سليم الحسنية: اتجاهات طرائق الدراسة السائدة عند الطلبة الجامعيين وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية والتربوية، ص04، [http :www.freetalaba.com/board/t19355.html](http://www.freetalaba.com/board/t19355.html)
- 4- Alain C ,l'affiliation au métier d'étudiant :<http://www.inrp.fr/vst>, consulté le 22-02-2010
- 5 Alain C :L'enseignement supérieur sous le regard des chercheurs (les étudiants et le travail universitaire) <http://www.inrp.fr/vst>, consulté le 22-02-2010
- 6- Fellouzi.G, des tactiques étudiantes d'ajustement permanent pour répondre à l'incertitude universitaire:
http://www.inrp.fr/vst//dossiers/Ens_sup/regards/Travail_étudiants.htm, consulté le 22-02-2010
- 7-Grand Larousse de la langue française, 6ème tome, 1977.
- 8-Nathalie Baeupère et d'autres :sortir sans diplôme de l'université (comprendre les parcours d'étudiants « décrocheurs », la documentation française paris 2009
[34] McMillan⁽³⁴⁾ j and S. Schmacher, Research in Education: A Conceptual Introduction. 5th Ed. Longman, New York, 2001
- 9- العناني، حنان عبد الحميد "المشكلات التي تواجه طلبة كلية الأميرة عالية الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة، العدد الأول، الجزء الأول (2008).
- 10- الجابري، نيفال الرشيد "محددات الأداء الأكاديمي لطلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية"، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربية لدول الخليج بالرياض، العدد(111)، السنة الثلاثون، 1430هـ .
- 11- سليمان، شاهر، وأبو رزيق، ناصر "مشكلات طلاب كلية المعلمين ببنوك في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلاب أنفسهم في ضوء بعض المتغيرات"، رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد(28)، ربيع الآخر ص55-72 (2007).
- 12- سليمان، شاهر خالد والصمادي، محمد عبد الله "المشكلات الأكاديمية لدى طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في ضوء متغيري التخصص والمستوى الدراسي"، مجلة رسالة الخليج، العدد(109)، ص149-103 (2008).
- 13- أبو حمادة، عبد الموجود عبد الله "العوامل المؤثرة على مستوى الأداء الأكاديمي لطلاب التعليم الجامعي (دراسة تطبيقية على طلاب جامعة القصيم)"، المجلة العلمية للإدارة، العدد 1، (2006).
- 14- القطب، سمير - ومعوذ، صلاح الدين "مشكلات طلاب وطالبات جامعة طيبة وأثرها على تحصيلهم العلمي وعلاقتها ببعض المتغيرات في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين-دراسة ميدانية"، بحث مقدم في ندوة التحصيل العلمي للطلاب الجامعي، الواقع والطموح، جامعة طيبة، المدينة المنورة (2007).